﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢﴾ [المائدة: 112]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العلاقةُ بين تَلْبيّة الحَوارِيّينَ لِنداء الله تعالى بالإيمان، وبين طَلَبِهم إنزالَ مائِدَةٍ مِنَ السّماء

لمّا مدحَ اللّهُ الحواريّين بِعَدِّهم في عدادِ المُلهَمين ومبادرتِهم إلى الإيمان؛ امتثالاً للأمر ثمَّ إلى الإشهاد على سبيل التَّأكيد بتمام الانقياد وسلب الاختيار، أعقبَهُ بذكرِ حوارٍ آخرَ بينَ عيسى عليه السلام والحواريّين، ذاكرًا ما يدلُّ على تعنُّتهم معَ القربِ من زمن إيمانِهم، مذكِّرًا هذه الأمَّةَ بحفظِها على الطّاعة، وتأديبًا لها لِتُجلَّ رسولَها الكريمَ ﷺ عن أن تبدأَهُ بسؤالٍ أو تقترحَ عليه شيئًا في حالٍ منَ الأحوالِ، ومبكِّتًا لبني إسرائيلَ بكثرة تقلُّبِهم وعدم ثباتِهم[1].

وفاصلةُ هذه الآية: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ تلتفتُ إلى قولهم في الآية السّابقة: ﴿ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾، وتشير إلى أنّ الإيمان ليس قولاً باللّسان حتّى يطمئنّ به القلبُ، وفيه عِبرةٌ عند الرّبط بين المعاني.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَآئِدَةٗ﴾: فاعِلةٌ مِن مادَ يميدُ إذا تحرّكَ، فكأنَّها تميدُ بما عليها، أو مِن مادَ فلانٌ فلانًا يَميدُهُ ميدًا، إذا أعطاهُ ورفدَهُ، بمعنى: مُعطيَة. ويَحتملُ أن تكونَ المائدةُ فاعلةً في معنى مفعولةٍ، وأصلُها مَميَدة، ميدَ بها صاحبُها؛ أي: أُعطيها، وتُفضِّلَ عليه بها. والمائِدَةُ في اللُّغة: الخوانُ الَّذي عليه الطَّعامُ، فإذا لم يَكن عليه طَعامٌ لا

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 6/354.

يُسمَّى مائِدَةً، بل يُسمَّى خوانًا، فالمائدةُ أخصُّ منَ الخوان، وقَد يُطلَقُ لَفظُ المائدة على الطَّعام نَفسِهِ حقيقةً أو مَجازًا مِن إطلاق اسم المَحَلِّ على الحالّ فيه[1].

❁ المَعْنَى الإِجْماليُّ:

سُؤالُ الحَوارِيّين أن يَطْلُبَ لهم عيسَى مائدةً من السّماء، وزَجْرُه لهم عن هَذِهِ المجازَفَةِ

اذكُر يا مُحمّدُ ﷺ للنّاس وقتَ قولِ الحواريّين لعيسى عليه السلام: يا عيسى هل يرضَى ربُّك ويختارُ أن ينزِّلَ علينا مائدةً مِنَ السَّماء إذا نحن سألناه أو سألتَهُ ذلك؟ فكانَ جوابُ عيسى عليه السلام: اتَّقوا اللّه أن تَسأَلوهُ شيئًا لم تسألهُ الأُمَمُ قَبلَكُم، فَنَهاهُم عنِ اقتراح الآيات بعدَ الإيمان؛ إذِ المؤمن يحملُه ما معه منَ الإيمان على ملازمة التّقوى، والانقياد لأمر اللّه، ولا يطلبُ من آيات الاقتراحِ الّتي لا يَدري ما يكونُ بعدها[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ ﴿إِذْ﴾ في الآيةِ الكريمة:

ما سألَه الحَواريُّونَ لا يَنْبَغي طَلَبُهُ

دلَّ مجيءُ ﴿إِذْ﴾ في بداية الآية على أنَّ ما يُذكرُ بعدَها أمرٌ ذو شأنٍ، وأنَّ ما سألَه الحَواريّونَ ممّا لا ينبغي طلبُهُ، وأنّه ينبغي الحذرُ من فعلِه.

بَلاغةُ الإظهارِ في مَوضعِ الإضمار، في السّياقِ الحكيمِ:

المؤمنون لا يَسألونَ الآياتِ بعدَ ظُهورِ المُعجزاتِ

أعادَ وصفَهم بذِكْر الاسم الظّاهر، وبالوصف المفيد للمدح ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾، ولم يُضمرهُ معَ قرب ذِكْرِهم؛ للإشعار بأنَّ حالَهم هنا من سؤالِهم تنزيلَ مائدةٍ منَ السَّماءِ بعيدٌ مِن حالِهم الأوَّلِ حينَ قالوا: آمنّا واشهَدْ بأنَّنا مسلمونَ، وأنَّ مَن هذا وصفُه لا ينبغي أن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/106.

(2) البغويّ، معالم التّنزيل: 2/102، ورضا، تفسير المنار: 7/210، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 126.

يسألَ الآياتِ بعدَ ظُهورِ المُعجزاتِ[1]؛ ولهذا أعقبَهُ بقولِهِ: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾.

دلالةُ النِّداء في قوله تعالى: ﴿يَٰعِيسَى﴾ منَ الآية الكريمة:

نـــداءُ المسيح بِاسْمِهِ وأمِّـهِ، لتأكيدِ بَشَرِيَّتِهِ، وأنّه ابْنُ مَريمَ لا ابْنُ الله

لم يُنادِ الحواريّون عيسى ﷺ بوصفِهِ بالرِّسالة بأن يقولوا: يا رسولَ اللّهِ، ولا يا روحَ اللّهِ، ونحوَ هذا مِنَ ألفاظ التَّبجيل أَوِ التَّعظيم، فابتَدَؤوا خِطابَهُم بندائِهِ باسمِهِ لإفادةِ معانٍ منها[2]:

أنَّ ما سَيَقولونَهُ أمرٌ فيه اقتراحٌ وكُلفَةٌ له، وشأنُ مَن يُخاطِبُ مَن يَتَجَشَّمُ منه كُلفَةً أن يُطيلَ خِطابَهُ طَلَبًا لإقبالِ سَمعِهِ إليه؛ ليَكونَ أوعَى للمَقصود. وقد يكون نداؤُه ﷺ باسمه؛ ليُنسَبَ إلى أمّه نسبةً تدلُّ على أنّهم لم يكونوا قد وقعوا فيما وقع فيه غيرُهم، ممّن قالوا: المسيحُ ابنُ اللّه.

نُكتةُ التَّعبير بـ ﴿هَلۡ﴾ في الاستِفهام، ودلالتُهُ في السّياق:

الاستشهادُ أوِ التّلطُّفُ أوِ الاستيثاقُ منَ الطّلَب

لمّا كانَ الحواريّون قد طلبوا حصولَ التّصديق بالاستطاعة، وكانوا يقصدون تنزيلَ المائدة في المستقبل، وأيّدهُ اقترانُ ﴿أَن﴾ المصدريَّة بالفعل، وكانوا يريدونَ من عيسى ﷺ الإجابةَ بالثُّبوت أو الانتفاء، ناسبَه مجيءُ ﴿هَلۡ﴾ في الاستفهام دونَ الهمزةِ[3].

ولمّا كانَ الحواريّونَ منَ المؤمنينَ، ومِن أخصِّ أصحابِ عيسى ﷺ، دلَّ على أنَّ سؤالَهم ليسَ على حقيقة الطَّلب المُقتضي الشّكَّ في استطاعة المسؤول؛ لأنّهُ ينافي الإيمانَ، ومتى امتنعَ إجراءُ الاستفهام على الأصل تولَّدَ منه ما يناسبُ المقامَ، وعلى هذا فالمعنى له توجيهاتٌ ثلاثةٌ[4]:

---

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 6/355.

(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 6/355.

(3) السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 309.

(4) ابن جرير، جامع البيان: 11/219، والسّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 304، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 2/149، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/409، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 6/355، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/105.

الأوّل: أن يكونَ الاستفهامُ على حقيقتِه، ولكن ليسَ في السُّؤالِ عنِ الاستطاعةِ بمعنى القدرةِ، بل السُّؤالُ عنِ الاستطاعةِ على ما يقتضيه الرَّأيُ والحكمةُ، فهو على علمٍ منه أنَّه يستطيعُ، ولكنَّه يُسألُ عنه: أَيَفعلُ أم لا؟ لأنَّه قد يُقالُ: فلانٌ لا يستطيعُ كذا، وليسَ يعني أنَّ القدرةَ كذلكَ، وإنَّما يعني أنَّ رأيَه لا يتوجَّهُ إليه، ويؤيّدُهُ قراءةُ مَن قرأَ – وهو الكسائيّ– : (هَل تَّستَطيعُ رَبَّكَ)[1]، فَهُم على علمٍ منهم أنَّ عيسى يستطيعُ سؤالَ ربِّه، لكنَّهم قالوا ذلكَ للاسترشاد في الأمر.

الثاني: أن يكونَ الاستفهامُ على حقيقتِه كذلكَ، ولكن في أن يكونَ ﴿يَسْتَطِيعُ﴾، بمعنى: يُطيعُ، والتَّقديرُ: هل يطيعُ ربُّكَ؟ أي: هل يجيبُكَ؟ واستطاعَ بمعنى: أطاعَ، كاستجابَ وأجابَ.

الثالث: أن يكونَ الاستفهامُ على طريق الكناية في عرض الطَّلب والدُّعاء له، وهو الظّاهرُ منَ الاحتمالات، ودلَّ عليه السّياقُ، وبيانُه أنَّهم يقولونَ لِلمُستَطيع لأمرٍ: هل تستطيعُ كذا، وفيه كنايةٌ عن معانٍ لطيفةٍ عدَّةٍ هي:

التَّلطُّفُ في طريقة سؤال الحَواريّين لعيسى ﷺ، أو التَّهييجُ والإلهابُ للاجتهاد في الدُّعاء لِتحصيل الإجابة، وربّما كان علمُ الحَواريّين بأنَّ تنزيلَ المائدةِ مستطاعٌ للّه تعالى، وأنَّه قادرٌ عليه، لِظهوره غايةَ الظُّهور، وغرضُهم بهذا الأسلوب أنّ مطلوبَهم أمرٌ واضِحٌ لا يَجوزُ للعاقلِ أن يَشُكَّ فيه، أو حبُّ الحواريّينَ إجابةَ طلبِهم من غير مشقَّةٍ أو كُلْفةٍ على عيسى ﷺ، أو التماس العُذرِ له إن لم يُجبهم إلى طلبهم[2]. ومهما قيل في تأويل طلبهم ذلك فإنّه يُشيرُ إلى قلّة ثقة بني إسرائيلَ في الأمور الغَيبيّة، فهذه طبيعةٌ موروثةٌ، وقد طلب آباؤهم من نبيّ اللّه موسى أن يريَهم اللّه جهرَةً بعد ما رأوا من معجزاتٍ على يديه كفَلَقِ الحجر، وهكذا يطلبُ ذرّيَّتُهُم من عيسى دليلًا حِسّيًّا نفعيًّا يدلُّ على صدقه بعد ما ظهر لهم على يديه من مُعجزاتٍ.

فقرينةُ الكنايةِ تَحَقُّقُ المَسؤول أنَّ السّائلَ يَعلَمُ استطاعَتَهُ، وهو أسلوبٌ عربيٌّ في العرض والدُّعاء.

(1) ابن الجزريّ، النّشر: 2/256.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/105.

نُكْتَةُ الإضافةِ في قوله تعالى: ﴿رَبُّكَ﴾، وأثرُها في المعنى:

إيثارُ طَلَب امتيازِ نِسبَة الرّبوبيّةِ إلى عيسَى، لعِظَمِ المطلوبِ

وردتِ الإضافةُ إلى الضّمير العائد إلى اللّه تعالى دونَ أن يقولوا: (هل يستطيعُ ربُّنا) للإشعار بامتياز عيسى عليه السلام عليهم؛ لِما له مِن خصوصيَّة الرِّسالة وشَرفِها، وآثرَ اللَّفظَ الدّالَّ على الرُّبوبيَّة؛ لِمناسبتِه للرِّعاية والإنعام الّذي يدلُّ عليه سياقُ الآية.

دلالةُ العُدولِ عَنِ المصْدَرِ الصّريح (تنزيلٌ)، إلى المصدر المؤوّل ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾.

تَنَزُّلُ المائدةِ منَ السّماء، دليلٌ على عِظَمِها وخُصوصيَّتِها.

وقد أفاد مجيءُ الفعل بصيغة (يُفعِّل) تعظيمَ الفعل لِلتَّكثير؛ لِعلمِهم بعِظَمِ تنزيل المائدة، وكونِها آيةً ظاهرةً على صدق نبيِّ اللّهِ عيسى عليه السلام، ولهذا عَدلَ عن إيراد المصدر الصَّريح (تنزيل) إلى المصدر المؤوَّل ﴿أَن يُنَزِّلَ﴾، وللدّلالة على المستقبل، كما تقدَّمَ من اقتران الفعل بـ (أن) المصدريَّة. وممّا يدلُّ على علمِهم بعِظَم شأن تلك المائدةِ تعليقُ الفعل بالجارّ والمجرور ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ لإفادة أن لاصُنعَ للآدميّين فيها، وللإشارة إلى عِظَم المائدة؛ لِنزولِها مِن عُلوٍّ، ليختصّوا بها عمَّن تقدَّمَهم مِنَ الأُمَم، ولتكون لهم آيةً تُطمئنُ قلوبَهم، وعِلَّةً للأمر بالتّقوى، في: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

بَلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ، وعلّةُ الأمرِ بالتّقوى، في: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾:

التّحذيرُ مِنَ التّنطُّعِ في الطّلبِ، واقتراحِ الآياتِ بعدَ ظُهورِ المُعجزات

جاءَ قولُه تعالى: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ استئنافًا بيانيًّا مبنيًّا على سؤالٍ ناشئٍ مِن فحوى ما قبلَه؛ لِتشويقِ السّامعينَ، وإغنائِهم عنِ السُّؤال، ولِتكثير المعنى بتقليل اللَّفظ، كأنَّه قيلَ: فماذا قال لهم عيسى عليه السلام حينَ قالوا ذلك؟ فقيلَ: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]. ولمّا كانَ سؤالُهم عنِ الآياتِ وتعيينِ المُعجزاتِ جاريًا مجرَى التَّعنّت والتَّحكُّم،

(1) التّفتازانّي، المطوّل، ص: 447، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 3/97.

وفيه بشاعةٌ في اللَّفظ والسُّؤال، وهذا مِنَ العَبد في حَضرَة الرَّبّ جُرمٌ عظيمٌ، ولأنَّه أيضًا اقتراحُ مُعجِزَةٍ بعدَ تَقَدُّم مُعجِزاتٍ كثيرةٍ، وهو جُرمٌ عظيمٌ، كذلك قال: اتَّقوا اللّه من أمثالِ هذا السُّؤالِ، فإنَّكُم لا تَدرونَ ما يَحِلُّ بكم عند اقتراح الآيات بعدَ ظهور المُعجزات[1].

بَديعُ الأسلوبِ الحكيم، وأهمِّيَّتُه في السّياقِ:

لمّا كان السُّؤال بـ ﴿هَلۡ﴾ يقتضي الإجابةَ بالثّبوت أو الانتفاء[2] (نعم أو لا)، كان قولُه تعالى: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ مِنَ الأسلوب الحكيم[3] عُدولًا عنِ الجواب؛ لتذكيرِهم بما هو أصلحُ لهم وهو التّقوَى، وللإشعار بترك الكلام، والالتزام بالأفعال الحسنة، وترك الأفعال القبيحة، وفي هذا الأسلوب إيجازٌ؛ لأنّه ترك بيانَ خطئِهم صراحةً اكتفاءً بدلالةِ الجواب عليه ضِمنًا، وفيه حكمةٌ؛ لتجنُّب الدّخولِ في المِراء والخُصومة، مع توصيلِ المغزى بذلك الجواب الحكيم.

العُدولُ في الجوابِ عن مُقتضَى الظّاهرِ؛ مِن بليغِ الأسلوبِ

بلاغةُ أسلوبِ الشَّرطِ، في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾:

في قولِه تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾: يأتي هذا الأسلوبُ إذا كانَ المقصودُ تقريرَ الجواب وتأكيدَهُ عندَ المُخاطَبين، وعلى مذهبِ نُحاةِ البصرةِ يكونُ جزاءُ الشَّرطِ محذوفًا على نيّةِ تقديرِهِ مِنَ المذكور قبلَ الشَّرط، فيكونُ على نيّةِ تكرار الأمر بالتَّقوى مِن حيثُ المعنى، والتَّقديرُ: اتَّقوا اللّه إن كنتم مؤمنين فاتّقوا اللّه عن مثل هذا السُّؤالِ. وعلى مذهبِ نُحاةِ الكوفةِ يكونُ قولُه تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ

التّقوى ثمرةٌ للإيمان، ولهذا جاء النّظمُ لتأكيدِها والاحْتِفاءِ بها

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 12/462، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 6/66، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 2/149، وابن جُزَيّ، التّسهيل: 1/250.

(2) السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 309.

(3) الأسلوبُ الحكيم: هو تلقّي المُخاطَب أو السّائل بغير ما يترقّبُ، بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا له على الأهمّ، والأولى بالقصدِ، وهو نوعٌ منَ العُدولِ على خلاف مُقتضَى الظّاهر، ومن أمثلته: قيل لشيخ كبير تقدّم لخِطبة فتاة: كم سنُّك؟ فقال: إنّي أنعَم بالعافية، وأرغب في المزيد منَ الأولاد. السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 155.

ٱللَّهَ﴾ هو الجزاءَ، ولمّا جاءَ متقدِّمًا على الشّرطِ أفادَ الاهتمامَ به، كما أفادَ تأكيدَهُ وتقريرَهُ، ولمّا كانَ الشَّرطُ في مقامِ السَّببِ للجزاءِ أفادَ الكلامُ أنَّ الإيمانَ سببٌ للتَّقوى، وهيَ مسبَّبَةٌ عنه، وثمرةٌ له، ولهذا كان المعنى في حاجةٍ إلى تقويةٍ وتأكيدٍ، وجاء في الشّرط بـ ﴿إن﴾ خاصّةً؛ لإظهارِ خَشيةِ عيسى مِن أن يكون الباعثُ على طلبِهم هو الشّكُّ. قال ابنُ عاشور: "جاءَ بِـ ﴿إن﴾ المُفيدَةِ للشَّكِّ في الإيمان ليَعلَمَ الدّاعي إلى ذلك السُّؤال خَشيَةَ أن يَكونَ نشأ لهم عَن شكٍّ في صدقِ رَسولِهم، فسَألوا مُعجِزَةً يَعلَمونَ بها صِدقَهُ بَعدَ أن آمَنوا به"[1].

تنوّعُ القراءاتِ القُرآنيّةِ، وأثرُها في تَرسيّةِ المعنى وبيانِه:

في قراءة الكِسائيّ تقديرٌ يُفيدُ تلْطيفَ عبارَةِ الحَواريّين

قرأ الكِسائيُّ: (هَل تَّستَطيعُ رَبَّكَ) وبإدغامِ اللّامِ في التّاء، وقرأ الجمهورُ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾[2]، فأمّا قراءةُ الجمهورِ فقد تقدّمَ بيانُ أوجُهِ المعنى فيها، وعلى قراءةِ الكِسائيِّ يكونُ التَّقديرُ فيها: هل تستطيعُ سؤالَ ربِّك؟ أو هل تستطيعُ دعاءَ ربِّك؟ بدلالةِ السّياقِ على المحذوف، والمعنى: هل تسألُهُ ذلك مِن غيرِ صارفٍ يصرِفُكَ عنه؟ وفي هذه القراءة تصريحٌ بتنزيهِ الحَواريّين عن ما يُتوهَّمُ من بشاعة معنى ظاهر اللَّفظ في قراءة الجمهور، كما تدلُّ على أنَّ قولَ عيسى عليه السلام: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ تقريرٌ لإيمان الحَواريّين، كما هو الحالُ في توجيه قراءة الجمهور، فقد كانوا أخصَّ أصحاب عيسى[3] عليه السلام. ويَحتمِل أن تُمثِّل القراءتان موقفين متتابعَين، قالوا في الأوّل منه بالياء: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾، ثمّ عدلوا عنها في الموقف التّالي إلى الخطاب بالتّاء: (هَل تَّستَطيعُ)؛ تأدُّبًا وتحشّمًا لمّا استشعروا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/106.

(2) ابن الجزريّ، النّشر: 2/256.

(3) ابن جرير، جامع البيان: 11/218، وابن مجاهد، السّبعة: 1/249، والأزهريّ، معاني القراءات: 1/344، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/410.

سوءَ أدبٍ في الأولى، أمّا أن تُحمل القراءةُ الأولى على معنى الثّانية فمستبعدٌ؛ للفرقِ الواضحِ بين القراءتَين.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(المائدةُ) و(الطّعامُ):

المائدةُ هي الخُوانُ أوِ الطّعامُ، وفي التّعبير بها طلبٌ لمزيدِ التّكريمِ منَ الربِّ الكريمِ

في قولِه تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ﴾: تدلُّ المعاني اللُّغويّةُ على أنَّ المائدةَ فيها إكرامٌ وتفضّلٌ يَميدُ به صاحبُه على مَن يُؤثره. والمائدةُ هي الخوانُ الّذي يوضَع عليه الطّعامُ، وهو شيءٌ مبسوطٌ له قوائمُ يُسمّى السُّفْرةَ، وقد يُطلقُ لفظُ المائدة على الطّعام نفسِه[1] على سبيل المجاز المُرسَل بعلاقة المحلّيّةِ؛ حيث سُمّي الطّعامُ باسم المحلِّ الّذي يوضعُ عليه، لكنّه صار حقيقةً بحسبِ العُرف. ويُفهَم من هذه الاستعمالاتِ أنَّ إيثارَ الحواريّين المائدَةَ بدلًا منَ الطَّعام، كما عبَّر عنهم القرآنُ، يُشيرُ إلى رغبتِهم في أن يكونوا مَوضِعَ تكريمٍ، وإيثارٍ، وتفضّلٍ، واحتفالٍ بهم، ورشَّحَ هذا وقوّاه استعمالُ الجارّ والمجرور ﴿عَلَيۡنَا﴾ مُقدَّمًا على ﴿مَآئِدَةٗ﴾.

(1) مجموعة منَ المؤلفين، المعجم الوسيط: (ميد) و(خون).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العاشر، سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 10 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-62-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 10 : سورة المائدة من الآية 107 إلى سورة الأنعام الآية 58.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-798-62-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7560922 بتاريخ 2023/12/18م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»